ملحق نصف شهري تصدره جريدة عمان
بالتعاون مع دائرة الإعلام بوزارة التعليم العالي

البريد الالكتروني: press@mohe.gov.om
الموقع الالكتروني: www.mohe.gov.om

العدد ١٠٧ الثلاثاء ٢ نوفمبر ٢٠١٠م

كراسي السلطان قابوس العلمية

افتتاح ندوة كراسي جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم العلمية و إسهاماتها في تنمية المعرفة الإنسانية

تحت رعاية وزير ديوان البلاط السلطاني

افتتاح ندوة كراسي جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم العلمية و إسهاماتها في تنمية المعرفة الإنسانية

راعي الحفل والحضور

افتتح أمس معالي السيد حمود بن علي البوسعيدي وزير ديوان البلاط السلطاني فعاليات ندوة كراسي جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم العلمية و إسهاماتها في تنمية المعرفة الإنسانية وذلك في قاعة المؤتمرات بجامعة السلطان قابوس و التي تنظمها وزارة التعليم العالي و جامعة السلطان قابوس و تستمر ثلاثة أيام .

حيث ستناقش الندوة على مدى أيامها ثلاث محاور رئيسية هي: الدراسات الشرقية والعلاقات الدولية، والعلوم التطبيقية، والموارد البشرية ، حيث سيشارك أحد عشر أستاذا أكاديميا في إلقاء أوراق عمل تتصل بهذه المحاور وهم من الأساتذة المنتمين إلى أرقى وأشهر المؤسسات العلمية حول العالم والمشهود لهم دوليا بالكفاءة العلمية، ويتفردون بنتاجاتهم العلمية المؤثرة في إثراء البحث العلمي والمعرفة البشرية، وستتضمن فعاليات اليوم على جلسة رئيسية عن الدراسات الشرقية و العلاقات الدولية و العلوم التطبيقية يلقى خلالها ورقة بعنوان من الدراسات الشرقية السابقة إلى الدراسات المعاصرة: الوضع في استراليا للبروفيسور عبدالله سعيد من جامعة ملبورن باستراليا، وورقة أخرى تلقيها البروفيسورة باربارا ستواسر أستاذة كرسي السلطان قابوس للدراسات العربية والإسلامية من جامعة جورج تاون بالولايات المتحدة الأمريكية بعنوان الالتزام بالوقت : جوانب إدارة الوقت في الثقافة الإسلامية، وأخرى بعنوان اللغة، و دورها في التواصل بين الثقافات و الصراعات للبروفيسور ياسر سليمان من جامعة كامبردج بالمملكة المتحدة وسيختتم اليوم الثاني بورقة عمل بعنوان الاتصالات العمود الفقري لتكنولوجيا المعلومات للدكتور نور م. شيخ من جامعة الهندسة والتكنولوجيا بالباكستان .

أما غدا اليوم الختامي فستناقش الندوة محور العلوم التطبيقية و تنمية الموارد البشرية وستلقى فيه أوراق عمل يقدمها البروفيسور رود شوتينغ من جامعة أوتريخت بهولندا بعنوان إدارة المياه في المناطق شبه القاحلة: هل الكوب نصف ممتلئ أم نصف فارغ؟، وسيشارك الدكتور أسد الله العجمي الأستاذ السابق لكرسي صاحب الجلالة السلطان قابوس للاستزراع الصحراوي بجامعة الخليج بمملكة البحرين بورقة عمل حول إمكانات إنتاج علف الشعير باستخدام نظام الزراعة المائية في دول مجلس التعاون الخليجي اعتماداً على مياه الصرف الصحي المعالجة ، كما ستتضمن الجلسة ورقة عمل ثالثة بعنوان إلكترونيات أشباه الموصلات ذات الفجوة الحزمية العريضة و استعمالاتها في التطبيقات ذات الطاقة العالية و الحرارة المرتفعة، للدكتور قمر الوهاب من جامعة نيد للهندسة والتكنولوجيا بباكستان، وستختتم فعاليات بورقة بعنوان وحدة الدراسات العمانية و دورها في إثراء الدراسات الشرقية في عمان للدكتور عليان الجالودي، من جامعة آل البيت بالأردن

الاشراف العام: محمود بن محمد الرحبي
الاشراف الصحفي: علي بن ناصر السنيدي
المحررون: -د.يوسف بن ابراهيم السرحني -خالد بن درويش المجيني -عبدالله بن حبيب المعيني -بخيته بنت ناصر الراسبية
الاخراج الصحفي: خالد بن عامر الحبسي

السبت القادم ... افتتاح جامعة البريمي

يرعى معالي السيد سعود بن إبراهيم البوسعيدي وزير الداخلية السبت القادم الافتتاح الرسمي لجامعة البريمي حيث يمثل افتتاح هذا الصرح التعليمي إضافة إلى المنظومة التعليمية العليا في السلطنة وكانت الجامعة قد استقبلت طلبتها في هذا بداية هذا العام الأكاديمي وبلغ عدد الملتحقين بها ٣٨٦ طالب وطالبة ، وتضم الجامعة ثلاثة كليات وهي كلية الهندسة (هندسة مدنية ، وهندسة معمارية ، وهندسة تقنية معلومات) و كلية العلوم الصحية (تمريض ، و علوم البصريات) و كلية إدارة الأعمال (إدارة التصدير ، إدارة المؤسسات و الأعمال الالكترونية) ، كما ترتبط الجامعة بعدد من الجامعات العالمية وهي جامعة فيينا ، وجامعة فيينا كامبس و جامعة فيينا للعلوم و التكنولوجيا ، و جامعة برادفورد البريطانية و جامعة العلوم التطبيقية النمساوية .

وكان سعادة الدكتور عبدالله بن محمد الصارمي وكيل وزارة التعليم العالي رئيس لجنة تسيير جامعة البريمي قد وقع مؤخرا قرارا بتعيين البروفسور جوهان جنثر – نمساوي الجنسية رئيسا لجامعة البريمي ليحل محل الدكتور علي بن سعيد النعيمي الذي أنتدب من جامعة السلطان قابوس للقيام بأعمال رئيس الجامعة في الفترة الأولى من بدء اللجنة أعمالها.

البروفسور جنثر حاصل على شهادة الدكتوراه من جامعة فيينا عام ١٩٧٤ في تخصص الاتصالات وقد تقلد عدة أعمال أكاديمية وإدارية منها عشرون سنة في تدريس تقنية الاتصالات في جامعة فيينا وقام بتأسيس ثلاث جامعات هي جامعة الدانوب وجامعة العلوم التطبيقية في النمسا وجامعة برستشينا في كوسوفو. وقام بنشر ٤٢ كتابا في ٧ لغات وأكثر من ٢٦٠ بحث علمي في مجلات ومؤتمرات دولية. كما عمل لمدة عشرون سنة في أعمال إدارية في عدة دول هي الصين وسنغافورة وشيلي وفرنسا وكوسوفو متقلدا عدة مناصب منها مدير عام شركة الكاتل للاتصالات لدول شرق أوروبا والتي كان لها أكثر من ١٠٠ فرع في اروبا الشرقية.

سعود بن ابراهيم البوسعيدي

برنامج منح دراسية من البنك الإسلامي للتنمية

طرح البنك الإسلامي للتنمية الإعلان عن المنافسة على منح برنامجه للمتفوقين في العلوم والتقانة العليا للعام الدراسي ١٤٣٢ هـ/(٢٠١١-٢٠١٢م) بدءًا من شهر سبتمبر ٢٠١١م ، و يتيح هذا البرنامج فرصا للباحثين الواعدين لإكمال دراساتهم للحصول على شهادة الدكتوراه (ثلاث سنوات) أو إجراء بحوث ما بعد الدكتوراه (من ٦ إلى ١٢ شهرًا) في تخصصات ومجالات تقنية تتطلبها التنمية في الدول الأعضاء في البنك كالصحة/الطب، الزراعة/الغذاء الصناعي/موارد المياه/ التصحر وتنمية الطاقة/البنية الأساسية، الطاقة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لأغراض التنمية. كما خُصص عدد محدود من المنح للدراسة والبحوث في العلوم المجردة ذات الصلة بالاختراع و الابتكار و تغطي هذه المنحة جميع المصاريف الدراسية والإعاشة والتامين الصحي وتذكرة السفر بما في ذلك بدل إعاشة الأسرة للدارسين في مرحلة الدكتوراه و يُشترط أن يكون المرشح من مواطني الدول الأعضاء في البنك ، وممن يعمل في وظيفة دائمة في إحدى المؤسسات العلمية/ الأكاديمية أو مراكز بحوث في دولته، ويستوفي كامل شروط الأهلية للبرنامج و على المرشحين الراغبين في التقدم لمنحة البرنامج أن يزورا موقع البنك على الشبكة الالكترونية (الانترنت) http://www.isdb.org للحصول على استمارة الطلب، إضافةً إلى معلومات كاملة ومفصلة عن شروط الأهلية وكيفية تقديم طلبهم والمزايا والتسهيلات وأسماء الجامعات.

وزارة التعليم العالي تنظم البرنامج العالمي Springboard لتطوير المرأة

ضمن خطة تنفيذ توصيات ندوة المرأة العمانية تواصل وزارة التعليم العالي ممثلة في دائرة تنمية الموارد البشرية غدا فعاليات البرنامج العالمي Spring-board لتطوير المرأة وذلك بالمجلس الثقافي البريطاني بمشاركة ٢٠ موظفة من وزارة التعليم العالي.

وتستمر فعاليات البرنامج لمدة شهر وذلك بواقع دورة واحدة كل أسبوع. كما ستبدأ دفعة أخرى من الموظفات مكونة من ٢٠ موظفة البرنامج بتاريخ ٧ من الشهر القادم.

عبير العجمية

يهدف البرنامج إلى إكساب المرأة العاملة أو ربة البيت العديد من المهارات التي تساعدها على التقدم في حياتها العملية أو العائلية أو الشخصية من الثقة والمهارات اللازمة لإحراز التقدم والتأقلم معه.

ويتضمن البرنامج أربع حلقات عمل، يتخللها استضافة أربعة نماذج نسائية عمانية ناجحة سيقمن بعرض تجاربهن في شتى المجالات، ويقوم بتقديم حلقات العمل مدربين معتمدين من المجلس الثقافي البريطاني.

كما تم تزويد المشاركات بكتاب عملي خاص بالبرنامج تم إصداره من قبل المجلس الثقافي البريطاني ويتضمن عدد من النشاطات الفكرية والعملية.

ومن الجدير بالذكر أن البرنامج عقد في أكثر من ٢٦ دولة شاركت فيه أكثر من ٢٣،٠٠٠ امرأة على مستوى العالم.

وتعليقاً على البرنامج قالت عبير بنت علي العجمية مديرة دائرة تنمية الموارد البشرية بالوزارة: " في إطار سعي الوزارة لتنفيذ توصيات ندوة المرأة العمانية قامت بتشكيل لجنة داخلية من المختصين لديها لوضع خطة عمل لتنفيذ تلك التوصيات،ويأتي هذا البرنامج التدريبي كإحدى الفعاليات التي تضمنتها خطة العمل تلك، كما أن البرنامج و بمشاركة (٤٠) موظفة يأتي احتفاءً بمناسبة العيد الوطني الأربعين المجيد وعرفاناً من المشاركات بما حظين به من رعاية واهتمام في ظل العهد الزاهر لمولانا حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم. حيث سيركز البرنامج على إكساب المشاركات مهارات تقييم الذات وتحديد الأهداف بالإضافة إلى تطوير المهارات العملية والثقة بالنفس المطلوبة لتحقيق تلك الأهداف. وبمناسبة

مرافئ

كراسي.. من أجل حوار حضاري

عاصم الشيدي×

لا يكاد ينكر أحد أن نظرية صراع الحضارات التي نادى بها هندجتون قبل قرابة العقدين من الزمن قد انحسرت، وأثبتت أن لا جدوى منها في هذا العالم الذي لا يبدو أن شماله يستطيع أن يستغني عن جنوبه ولا شرقه عن غربه. ومع تراجع حدة المشجعين والمتبنين لصدام الحضارات عادت إلى السطح نظرية حوار الحضارات بحضور قوي هذه المرة لأن متطلبات المرحلة - ربما في العالم أجمع - ينبني على الحوار لا على الصراع، الحوار الذي يقوم وفق مبادئ الحوار التي تراكمت عبر الأزمنة البشرية.

وإذا كان الحوار من الأهمية بهذا القدر حتى أنه حل محل نظرية كانت تشغل العالم رغم أنها لاقت منذ بدئها الكثير من النقد، فإن الشرق في أمس الحاجة إلى إقامة حوار مع الغرب في ظل انقلاب موازين القوى السياسية والاقتصادية - رغم أن البعض يرى أن الغرب ينساق الآن إلى الحوار كما لم يفعل من قبل - خاصة وأن الشرق أكثر عمقا في فهم الحوار من الغرب لأنه صاحب الحضارات الأولى ومهبط الرسالات السماوية التي كرست فهم الحوار وفق أسس العدالة والمساواة.

وفي هذا السياق من المهم الحديث عن كراسي السلطان قابوس التي أنشئت في أعرق الجامعات العالمية في شرقها وغربها لأنها تهدف فيما تهدف إليه إقامة جسر من الحوار الحضاري المتشكل في مؤسسات تعليمية تؤمن بالعلم في طرائق تفكيرها.

ولا شك أن هذا الهدف قد تحقق خلال الفترة الماضية، وأسهم بعمق في تأسيس حوار أكاديمي علمي شارك في تقريب وجهات النظر بين المسلمين والغرب ونقل صورة بهية عن الإسلام.

إن نظرة الغرب للإسلام والمسلمين في أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر كان تشكل خطورة في سياق البحث عن حوار بين الشرق والغرب، وكان لابد من بذل جهود كبيرة لمحاولة ردم تلك الهوة وإظهار صورة الإسلام الحقيقية التي تحمل الكثير من التسامح والقدرة على التعايش مع مختلف الأيدلوجيات.

فكان مثل مشروع كراسي السلطان قابوس لتدريس الثقافة العربية بلغتها وعلومها الشرقية وسيلة مهمة في سياق البحث عن حوار متوازن بين الطرفين.

إن كراسي السلطان قابوس تكشف عن رغبة أكيدة في نشر الثقافة العربية بين الشعوب الأخرى والتي تنطلق من حقيقة أن فهم أي ثقافة هو الطريق الأول نحو القدرة على استيعابهم والتعايش معهم.

وإذا كان هذا المشروع يحمل كل تلك الآمال فإن هذه الندوة التي يلتقي فيها أساتذة كراسي السلطان قابوس في جامعات العالم تحمل دلالة رمزية لا تخفى على أحد، من حيث إنها تنشئ حوارا موازيا بين جميع الأطراف سواء من الأكاديميين الذين يعملون في التدريس وبين نظرائهم من الأكاديميين والمثقفين في السلطنة.

لا شك أن مثل هذا المشروع يعرف بالدور لحضاري الذي لعبته السلطنة في تنمية المعرفة الإنسانية، ودورها في التقريب بين الثقافة العربية والثقافات الأجنبية ونشر الأمان والسلام بين مختلف الشعوب وهو دور حققت فيه عمان حضورا قويا منذ فجر الإسلام عندما نشرته في مختلف بقاع المعمورة.

إن المتفحص للمجالات الأكاديمية التي تعنى بها كراسي السلطان قابوس والجامعات العريقة التي أنشئت فيها يدرك المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقها، والدور المنتظر منها.

× كاتب ومحرر ثقافي

كراسي جلالة السلطان المعظم العلمية:
دبلوماسية ثقافية وجسور حضارية

يحظى العام ١٧٨٩ (١٢ مايو على وجه الدقة) بشهرة وسمعة خاصتين لا في المملكة المتحدة وحدها، بل في معظم بقاع العالم. إنه التاريخ الذي ألقى فيه البرلماني البريطاني وليم ويابرفورس (William Wilberforce) خطابه المثير للجدل - وقتها - في مجلس العموم البريطاني، مطالبا بضرورة سن تشريع يجرّم تجارة الرقيق التي كانت المملكة العظمى - التي لا تغيب عنها الشمس - أحد أطرافها. إن تطبيق أفكار ويابرفورس أو الأخذ بها احتاج وقتا وجهدا كبيرين، إذ لم يكن الساسة البريطانيون يتوقعون أو ربما لم يكن أغلبهم ينتظر صدور دعوة من داخل جسدهم البرلماني، تطالب بوقف أحد شرايين المال التي تدر دخلا هائلا ويدا عاملة رخيصة. لقد كان الحال أشبه بما نراه نحن اليوم من طبيعة ودور يلعبهما النفط - وهو مورد طبيعي- وذلك من قيمة مالية وأيد تشغيلية في ذات الوقت. وإذا فقد كان الحال وكأن البرلماني البريطاني قد طلب من زملائه وقف إنتاج النفط! وهي دعوة لو تمت اليوم لقام العالم وليس فقط – دولة واحدة- ولن يقعد إلى أن تنتهي المطالبة!

بيد أن ما سهّل مهمة ويابرفورس العصية على التنفيذ والإنسانية في آن ، تمثل في مصداقية مطلبه وعدالته ، وبالتأكيد فإن رؤيته كانت سامية ، ولذلك فقد واظب عليها مكافحا من أجل تحققها. وهي أفكار – نراها اليوم بدهيّة لكنها لم تكن كذلك - تتلخص في أننا جميعا بشر وينبغي أن نكون متساويين وبحقوق متساوية ، وأن نسخر إنسانيتنا التي نشترك فيها من أجل تحقيق العدالة في هذا الوجود. وهكذا فبعد أربعين عاما من دعوة ويابرفورس ، صدر تشريع بريطاني عام ١٨٣٣ يجرم الاسترقاق، ويعاقب مرتكبيه من الأفراد ، بل كذلك من الدول! إن السؤال الذي يطرح نفسه الآن ونحن نقرأ عن عمل هام أو لنقل عن دعوة تاريخية من أجل قبول الآخر واحترامه وبالتالي احترام ثقافته - وهي دعوة تمت قبل ما يقرب من قرنين ونصف من الزمن - هل أننا ما زلنا كبشر بحاجة إلى من يتقدم ببرنامج أو بدعوة أو بفكرة سامية تشبه فكرة " تحرير الإنسان " من قسوة وظلم أخيه الإنسان؟ أو لنقل هل نحن بحاجة إلى عمل خلاّق ونبيل يسهم في تقليل حدة التجاذب الثقافي والحضاري التي شهدها زمننا في فتراته الأخيرة؟

في رؤيتي إن إنشاء كراسي علمية تهدف إلى بناء جسور محبة وتفاهم بين ثقافة وثقافة أخرى ، أو لنقل بين حضارة عربية – إسلامية وبين حضارات وثقافات أخرى ، نتعايش معها ونلمس منتجاتها ونتعلم بعض رؤاها وقيمها الفكرية ، لهو عمل سام وعلى قدر عال من الأهمية الآنية والتاريخية معا. إنه تحرير لا يشبه التحرير من العبودية، لكنه لا يختلف في سمو معناه ونبل هدفه. لماذا هو بكل هذه الأهمية؟ لأكثر من سبب. أكثرها وضوحا يكمن في الدعوة إلى فهم الناس بعضهم لبعض. أما أهمها على ما يبدو لي فهو كامن فيما يعنيه ويرومه من إعادة الاعتبار لحضارة قدمت للعالم روائع فكرية وقيم إنسانية نبيلة ، وأسهمت كذلك في المحافظة على علوم سابقة ودفعها لقوم لاحقين أخذوا المشعل وواصلوا المسيرة. تلك هي الحضارة الإسلامية، التي يصفها البروفيسور عبد الله سعيد أستاذ كرسي السلطان قابوس بجامعة ملبورن أنها كانت قد أثرت بداية في أتباع الحضارتين السابقتين عليها والمجايلتين لبدء تطورها وهما الحضارة الرومانية- المسيحية، والحضارة الفارسية – الزرادشية. لكن؛ وهذه نقطة في غاية الأهمية فإن الحضارة الإسلامية لم تكن لتتوهج كما حدث، ولم تكن لتمتد باتساعها الذي عرفته البشرية في معظم قارات الكون المختلفة ، لولا قدرة المسلمين على استيعاب الآخر ثقافيا ولولا تحلي أسلاف المسلمين بقدر عال من التواضع ، جعلهم يأخذون من الحضارات الفارسية والرومانية والهندية والفرعونية والإغريقية وحتى من الحضارة الصينية من دون استعلاء. لقد أسهم المسلمون كما يضيف سعيد في كتابه "مقدمة لدراسة الفكر الإسلامي" في إغناء ذلك الإرث الحضاري وقاموا لاحقا بنقله إلى الأمم الأخرى ومن بينها أمم أوروبا". بهذا المعنى العلمي والفكري النبيلين، فإن الكراسي العلمية لحضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم القادمة من بلد عربي- مسلم هو عمان ، وبرؤية حاكم عربي – مسلم مستنير تعيد ربط الوشائج التاريخية التي كادت الأحداث السياسية التي عرفها عصرنا الحاضر أن تطمسها. لقد كان لأحداث العنف التي شهدتها الولايات المتحدة في الحادي عشر من سبتمبر من عام ٢٠٠١ - مثلما يعلق سعيد في المقابلة التي نشرتها الصحافة العمانية مؤخرا- ، كان لتلك الأحداث، أن تعمل على الإساءة للمسلمين وعلى تقديم أفكار مغلوطة عن الثقافة الإسلامية. وبهذا المعنى فإن وجود دعم مالي سخي مقدم من قبل النخبة المستنيرة من حكام ومقتدرين مسلمين للجهد العلمي في العالم – كما فعل جلالة السلطان قابوس المعظم- لما يساعد على إيصال الرسالة الحضارية التاريخية و المعاصرة في وجوهها المشرقة، إلى مناطق وأناس تجهلها. العلم والتعليم في البداية والخاتمة هما صوت العقل الذي يصغي إليه العقلاء وذوي النفوس الكبيرة. هذا إذا جانب علمي في غاية النبل والأهمية تقوم به الكراسي العلمية السلطانية إلى جانب كراسي وزمالات وإسهامات مالية ومعرفية أخرى تتواجد خارج المجتمعات المسلمة.

د.خالد العزري×

ثمة جانب ثان تقوم به هذه الكراسي العلمية، وهو دور سياسي – حضاري، يتمثل – وفق ما أفهم- في تقديم رؤية سياسية صادرة من عمان ومن أهلها برسالة مفادها السلام والتعارف وتقوية جسور الصداقة بعيدا عن لغة العنف ومسالك القوة التي يتقيأ العالم صديد أوجاعها. هذه رسالة حضارية بامتياز، وتأتي في زمن عزّ فيه وجود الصوت الهادئ، لأن الصخب والضجيج يصمان وعي البشر. قلة من الأصوات يمكن أن تخرج عن المألوف، وتقدم قيمة حضارية برسالة معرفية. سمو الإسهام العلمي العماني المتمثل في الدعم المالي والمعنوي لبعض الجامعات وبعض التخصصات، يدعم المبادئ السياسية الخارجية التي انتهجتها القيادة العمانية، والتي تؤكد على التصالح والتفاهم والتحاور وبناء الصداقات كسبيل يتيح التعايش بين الدول ويمنح البشر فرصة أفضل لفهم لبعضهم البعض. وإذا كان في عالمنا بعض الأفراد والحكام والدول ممن يتبنى خيار القوة لحل المشاكل بين الأفراد كما بين الدول، فإن البشرية لم تعدم العقلاء والمصلحين الذين يرون ضرورة تحكيم لغة العقل ، وخطاب التفاهم بديلا لخطاب القوة. وكما يكرر البروفيسور فرانسيس روبنسون الأستاذ بجامعة لندن والمتخصص في التاريخ الإسلامي لجنوب آسيا وأستاذ الزمالة بمركز أكسفورد للدراسات الإسلامية فإنه ينبغي الإصغاء لصوت الحكمة القادم من بعض النخب المسلمة من حكام ومثقفين وعلماء ، ذلك أن المسلمين "مثل غيرهم من الشعوب ليسوا بفكر واحد بل إن التعدد الفكري والسياسي والثقافي موجود داخل المجتمعات المسلمة وفيما بينها، فلا يوجد إسلام واحد - بهذا المعنى- بل ثقافة إسلامية متعددة". (انظر المقابلة التي نشرتها الابزيرفرObserver ٢٠١٠/١٠/٢٣ (. وثمة ما يمكن إضافته على حديث روبنسون ، في المقابل - وهذا ما تطرحه الكراسي السلطانية من تصورات – سياسات متعددة داخل الدول المسلمة.

لكن ومع ما سبق من اعتراف بأدوار تلعبها وغايات نبيلة تهدف إليها الكراسي العلمية العمانية في الخارج كما أسلفنا القول، إلا أن ثمة تحديات تواجه ما دعوته في أحد مقالاتي بجريدة "الرؤية" بضرورة استثمار المال الخليجي المسافر في الجامعات الغربية في الداخل الأكاديمي والمعرفي الثقافي ، وأضيف هنا الداخل السياسي كذلك. ما معنى ذلك؟ معناه باختصار شديد ضرورة أن يتم توثيق عرى التعاون المعرفي بين عمان وبين الجامعات التي تحمل الكراسي العلمية السلطانية. وذلك عبر الاستفادة من المعرفة والقوة الفكرية التي تتمتع بها مراكز البحوث في تلك الجامعات وكذلك عبر الاستفادة من قدرات الأساتذة ومعارفهم. هذه الاستفادة التي أدعو إليها تتم اليوم عبر مذكرات التفاهم التي تعتمد بين جامعة السلطان قابوس وبين بعض الجامعات الدولية ، لكن مع الاعتراف بأن هذا عمل مهم ، إلا أنه غير كاف. إن إشراك الأساتذة أصحاب الكراسي والزمالات العلمية في نسيج الكليات والجامعات العمانية ، وليس لتقديم محاضرة واحدة ، بل لتقديم سلسلة محاضرات وندوات ونقاشات، وتبادل أفكار وطرح مشاريع فكرية وبحثية لهو عمل هام سيفتح آفاقا جديدة للجيل العماني المثقف وللجيل الصاعد الذي يقعد اليوم على كراسي العلم. إن حاجة عمان المعرفية ماسة وتتمثل في ضرورة بدء مشاريع فكرية وتربوية داخلية لديها القدرة على المواصلة كمؤسسات علم وبحث حرة ، وليست مؤسسات فردية ينتهي دورها بخروج الفرد منها، وليست مؤسسات مضغوطة بعوامل وتقلبات بيروقراطية وسياسية تحد من قدراتها الممكنة. ومن المعلوم أن من هؤلاء الأساتذة – أصحاب الكراسي- من لديه القدرة على تعميق التواصل وتبادل المعارف بصورة أكثر اتساعا من الإطار المؤسسي الرسمي. وهذا كذلك هام على صعيد إتاحة الفرصة للباحثين للبدء في إفراز مشاريع علمية خاصة تكملّ ما بدأته الحكومة من جهود تربوية.

ثمة كذلك إمكانية لإسهام هؤلاء الأساتذة في تقديم المشورة للخبراء والباحثين وصانعي القرار. وهو دور يمكن لمؤسسات البحث العلمي أن تقوم. لا يتم هذا عبر زيارات سريعة ومتباعدة ، بل لا بد من برامج محكمة الأهداف مع مراعاة ظروف ووقت الأطراف الداخلة في العملية الثقافية. ما أهمية مثل هذا التفاعل؟ هو من الأهمية بمكان لأكثر من سبب. لكن أكثرها بروزا – وفق ما أرى- يكمن في أن بلادنا لا تزال فتية عهد بالعلم الحديث ومؤسساته. وبالتالي بالثقافة الحديثة القائمة على التفكير والبحث العلمي وصناعة المعرفة. كم عدد خبراء البحث والباحثين المرموقين والمفكرين من ذوي التخصصات في بلادنا؟ نكاد لا نعرف الإجابة ، أو نكاد نجيب بالسلب. إن وجود صلات مع مؤسسات جامعية وأكاديميات ومراكز بحثية متخصصة ، وبأهداف واضحة وبتخطيط سليم ، سيسهم – لا محالة- في تسريع عجلة التطور المعرفي في السلطنة من جهة، وسيخلق أفراداً قادرين على التفاعل مع العصر وناسه بأفكار ورؤى متكاملة وموضوعية وفيها تحليل وخبرات مطلوبة ضمن الأطر السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية في البلاد. لا تتقدم الدول إلا بقدرتها على بناء تنمية بشرية متماسكة وعلى المدى الطويل. إنه من الأسهل على الدول بناء مرافق حديثة، لكن بناء إنسان بعقل قادر على مواكبة التحديث ، يحتاج إلى جهود إضافية ، ويحتاج إلى وقت أطول ، وبالأساس فإنه يحتاج إلى خبرات علمية وعملية ومعارف متخصصة، وهذه مسائل ليست سهلة المنال.

إنني متفائل من أن الندوة - التي ينتظم فيها هؤلاء العلماء القادمين إلى بلادنا وبعض النخب التي تم اختيارها للاحتكاك والتفاعل معهم – مهمة، فهي بداية شحذ الخطى في الطريق الصحيح. وأود أن ألح على ضرورة أن لا تخرج ندوة مهمة كهذه بأقل من خريطة معالم ترسم أفق التعاون الممكنة بيننا نحن العمانيين وبين الآخر القادم من بلاد بعيدة سبقتنا معرفيا.

باحث أكاديمي

من أروقة الندوة

تحيي ندوة الكراسي العلمية التي تنظمها وزارة التعليم العالي بالتعاون مع جامعة السلطان قابوس الذكرى الأربعين لتولي حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم عرش سلطنة عمان، ويجتمع في الندوة، وللمرة الأولى، رؤساء معظم الكراسي العلمية التي أنشأتها سلطنة عمان في أرجاءٍ مختلفة من العالم، ويحتفل هذا الحدث بالتنوع والحوار، فهو عبارة عن تجمع للعديد من التخصصات الأكاديمية والتقاليد والثقافات والأعراق والمواهب الفردية المتنوعة من آسيا وأمريكا وأوروبا والعالم العربي، وقدم المشاركون في هذه الندوة العديد من أوراق العمل نتناول منها أوراق التي ستقدم اليوم:

تاريخ اللغة العربية في الصين

البروفيسور تشي زيرونغ
كرسي السلطان قابوس بن سعيد للدراسات العربية - جامعة بكين، الصين.

تعد اللغة العربية من أقدم اللغات الأجنبية التي عرفتها الصين، حيث بدأت تستعمل في عصر أسرتي تانغ وسونغ، وانتشرت بصورة واسعة خلال فترة أسرة يوان المنغولية كلغة للجاليات العربية، إلى جانب كونها لغة العلم في بعض العلوم. بعد ذلك بدأ يضيق استخدامها مقتصرا على المساجد. واستمر الحال حتى منتصف القرن الماضي حين أنشئ أول قسم للغة العربية في جامعة بكين، فدخلت العربية لأول مرة النظام التعليمي الجامعي في الصين، مما دفع قضية تعليم العربية إلى تطور مطّرد، وترك أثرا مهما في تنمية العلاقات الصينية العربية.

ترجع علاقات الصداقة بين الصين وبلاد العرب إلى ما قبل ألفي سنة. فقد ورد في السجلات الصينية القديمة أن المبعوث الصيني "قاو ين" وصل إلى بلاد العرب في عام ٩٧م، وأن وفدا من بلاد العرب جاء إلى العاصمة الصينية تشانغآن في عام ١٢٠م، فضلا عن الرحلات التجارية التي كانت تجري عبر طريقي الحرير البري والبحري. وفي عصر أسرتي تانغ وسونغ، أي في عام ٦٥١م، استقبل البلاط الصيني أول مبعوث سياسي من الإمبراطورية العربية. بعدها توالت الوفود العربية إلى البلاط الصيني، حيث بلغت ٤٠ وفدا خلال الفترة من ٦٥١م إلى ٧٩٨م، و٥٥ وفدا في عصر أسرة سونغ (٩٦٠-١٢٧٩م). وكان العرب يفدون إلى الصين بكثرة في تلك الأيام. وفي المقابل سافر كثير من الصينيين إلى بلاد العرب إما للتجارة أو للدراسة. وأصبحت اللغة العربية تستخدم في الصين في ذلك العصر على نطاق أوسع.

وفي عصر أسرة يوان المغولية (١٢٧١-١٣٦٨م)، قدم إلى الصين عدد كبير من أهالي البلاد التي فتحها المغول، وكان أكثرهم من المسلمين، العرب والفرس، حيث استوطن بعضهم في الصين، وكانت اللغة العربية تستعمل بين الجاليات العربية، أو بينها وبين من تعلموا شيئا من العربية من الصينيين نتيجة الاختلاط.

واستمر نظام التعليم الجوامعي حتى منتصف القرن الماضي. ففي عام ١٩٤٦ أنشئ قسم اللغة العربية في جامعة بكين، ثم في جامعات أخرى تبعا لنمو العلاقات الصينية العربية، إلى جانب إنشاء معاهد العلوم الإسلامية والمدارس العربية.

وبعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية، لقيت قضية تعليم العربية اهتماما بالغا من قبل الحكومة، كما لقيت مساعدات قيمة من قبل الحكومات والمؤسسات العربية، فشهدت تطورا لا مثيل له، وحققت إنجازات ملحوظة في مجالات التأليف والبحث العلمي والترجمة والنشر، أسهمت في زيادة معرفة أبناء الشعب الصيني عن بلاد العرب والثقافة العربية، وهي اليوم تتطور بشكل واسع، وتؤدي دورا متزايد الأهمية في تعزيز أواصر الصداقة بين الصين والبلاد العربية.

غرب وجنوب آسيا من القرن الثالث عشر الميلادي إلى الوقت الحاضر: الأمن والموارد و النفوذ

فرانسيس روبنسون -
زمالة سلطان عمان، مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية - جامعة أكسفورد، المملكة المتحدة.

تدرس هذه الورقة البحثية الروابط بين جنوب آسيا وغرب آسيا منذ ظهور الدولة الإسلامية الكبرى الأولى (سلطنة دلهي في القرن الثالث عشر) وصولا إلى الوقت الحاضر. وسيتم تقسيم هذه القرون الثمانية إلى ثلاث فترات: ١٢٠٠ - ١٨٠٠، وهي فترة السلطنة وفترة المغول؛ ١٨٠٠ - ١٩٥٠، وهي فترة السيطرة البريطانية، و١٩٥٠ حتى الوقت الحاضر، وهي فترة الاستقلال. وستناقش الورقة مواضيع مختلفة في كل فترة مثل: غرب آسيا وأمن جنوب آسيا؛ الترابط الإقليمي في الموارد، ويتناول هذا الموضوع الأمور الثقافية والإيديولوجية والاقتصادية ... الخ؛ التأثير المتبادل بين غرب آسيا و جنوب آسيا. ومن بين القضايا التي سيتم بحثها خلال هذه القرون الثمانية: امتداد الأفق الأمني لجنوب آسيا إلى غرب آسيا، وتحول التأثير على مسلمي جنوب آسيا من التأثير الفارسي إلى التأثير العربي في المقام الأول؛ علاوة على التغيير الكبير والذي بدأ في القرن الثامن عشر الميلادي والمتمثل بتحول جنوب آسيا من مستقبل للمؤثرات الحضارية من غرب آسيا إلى مصدر لهذه المؤثرات.

التسامح : قاعدة أم فضيلة

الأستاذ الدكتور موريتس بيرغر
– أستاذ كرسي سلطان عمان للدراسات الشرقية – جامعة لايدن ، هولندا .

يدعو المجتمع الدولي للتسامح للقضاء على موجة التوترات الدينية التي تعكر صفو العلاقات بين الغرب والعالم الإسلامي ، ويعتبر الكثير من المسلمين أن الانتقادات الغربية المتزايدة للإسلام أصبحت تتخذ أشكالا مسيئة و مهنية كما يتبين من حادثة الرسوم الدنمركية في عام ٢٠٠٦ و غيرها من المبادرات مثل " يوم حرق القرآن " في عام ٢٠١٠م. أما بالنسبة للغربيين يتم تفسير زيادة التطرف بين الأفراد و المنظمات الإسلامية في العالمين الغربي و الإسلامي باعتباره تهديا ينبع من الإسلام نفسه و هذا ما يبرر الانتقادات الحادة التي توجه للإسلام . إن هذه النظرة تجافي الحقيقة ، وهي في حقيقتها ليست إلا أفكارا تلعب المفاهيم و الصور النمطية عن " الآخر " دورا بالغ الأهمية في تكوينه ، وبالرغم من ذلك فإن المحصلة النهائية ليست سوى مزيدا من الكراهية و انعدام الثقة بين الطرفين و هذا كما يقر الكثيرون هو احد المشاكل الرئيسية التي توتر العلاقات بين المسلمين و الغرب . في هذا العرض سوف نلقي نظرة فاحصة على الحل المقترح من قبل العديد وهو التسامح ، فالتسامح مما لا شك فيه غاية نبيلة إلا أنه مفهوم بحاجة إلى المزيد من التحليل و التوضيح ، ولا سيما عند استخدامه في سياقات متعددة اللغات أو متعددة الجنسيات و الطوائف ، فهل يعني هذا المصطلح الشيء نفسه بالنسبة للناس جمعاء ؟ علاوة على ذلك ، هل يعكس هذا المصطلح في حد ذاته ما يريده الناس ؟ بداية ، نعرض لمحة تاريخية موجزة عن الممارسات القانونية و الاجتماعية للتسامح في المجتمعات الغربية و الإسلامية وسوف نبين كيف أن المسلمين و المجتمعات الأوروبية كانت لهم تجارب مختلفة جدا في التسامح مع الأديان الأخرى ، ومن ثم طورت مفاهيما مختلفة لهذا المفهوم . نتيجة لذلك ، فعلى الرغم من أن المصطلح التسامح الديني نفس المعنى في السياقين إلا أنه طبق بشكل مختلف تماما في كليهما ، و من المؤسف أن هذه الفروق قد أصبحت السمة المميزة للطرفين مما حدا بكليهما إلى إدعاء التسامح ورمى الطرف الآخر بعدم التسامح . وهذا الواقع المؤسف يتعارض مع الدعوة الحالية للجوء للتسامح كحل للنزاعات الدولية ، لهذه الدعوة تؤكد على اعتبار التسامح المعيار الدولي للتحضر و على اعتباره فضيلة ، وبالتالي فإن التسامح من هذا المنظور يختلف تماما عن التسامح كقانون تحكمه الممارسات الاجتماعية و القانونية .

لذا يجب علينا أن نكون واضحين عند استخدمنا مفهوم التسامح- باعتباره فضيلة ، ومن ثم فإن الخطورة الأولى التي يجب القيام بها هي فصل التسامح عن صراعات الهوية التي تهيمن على العالم الآن ، ويتبع الخطوة الثانية من اعترافنا بأن جوهر التسامح يمكن في قبول السلوكيات التي تعد جوهرية بالنسبة للآخرين ، باختصار علينا أن نميز بين التسامح كقانون و التسامح باعتباره فضيلة .

يقدم ورقة حول انتاج علف الشعير بنظام الزراعة المائية في ندوة كراسي جلالة السلطان العلمية

أسد اللّه العجمي : كراسي جلالته العلمية تدعم التواصل بين الثقافات

حوار: عبد الله حبيب

منذ حصوله على شهادة الدكتوراه في مجال نمذجة إدارة مياه الري تحت ظروف الملوحة من جامعة ردنج في المملكة المتحدة والدكتور أسد اللّه بن أحمد بن محمد العجمي يمثل قاعدة علمية رفيعة نفخر بها في منطقة الخليج العربي. عمل الدكتور أسد اللّه العجمي لمدة ست سنوات أستاذاً مساعداً بكلية الدراسات العليا بجامعة الخليج العربي في مملكة البحرين، وأشرف على العديد من أطروحات الدراسات العليا لطلبة الجامعة إلى جانب قيامه بالتدريس والبحث العلمي. كما أشرف خلال مدة عمله بالجامعة المذكورة على مركز جلالة السلطان قابوس المعظم بتقنيات الزراعة المتطورة بدون تربة المنبثق عن الكرسي الأكاديمي لجلالة السلطان المعظم للاستزراع الصحراوي في ذات الجامعة. وتتضمن سيرة خبرته العلمية العمل خبيرا لإدارة المياه بالمركز الدولي للبحوث الزراعية بالمناطق الجافة، كما عمل باحثاً في وزارة الزراعة العمانية في مجال إدارة الري وموارد التربة، وأشرف على إعداد الخريطة العامة للتربة المعروف بأطلس التربة العمانية بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة الدولية. وللدكتور أسد اللّه العجمي العديد من المقالات العلمية المنشورة في المجلات العلمية المحكمة، كما شارك في العديد من المؤتمرات والمحافل العلمية.

ولمناسبة مشاركته في النوة العلمية لكراسي حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم المنعقدة حالياً في جامعة السلطان قابوس بالتعاون مع وزارة التعليم العالي كان لنا معه هذا الحوار.

• كيف تنظرون إلى عقد الندوة الأولى للكراسي العلمية التي تحمل اسم صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم، وما الأهمية العلمية والفكرية لعقدها؟، وما الرهانات والآمال التي تعلقونها على هذه الندوة؟.

تؤدي الكراسي الأكاديمية التي تحمل اسم صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم دورا بارزاً في دعم التواصل بين مختلف الثقافات من خلال التعريف بالحضارة العربية والإسلامية والجوانب المضيئة والمشرقة فيها والتي أسهمت عبر أجيال متعاقبة في رفد المعرفة الإنسانية في جوانبها الأخلاقية والعلمية والتأسيس لجهد جاد من اجل حوار الحضارات. كما تضطلع منظومة الكراسي الأكاديمية تلك في دعم الأبحاث العلمية في مجال العلوم الطبيعية ذات الأهمية الخاصة للمجتمع الإنساني بوجه عام. ومنذ تأسيس أول كرسي لأستاذية السلطان قابوس للدراسات العربية والإسلامية بجامعة جورج تاون بالولايات المتحدة الأمريكية في العام ١٩٨٠، ولحين تدشين آخر كرسي أكاديمي–وليس الأخير بالتأكيد - للدراسات الشرق أوسطية بجامعة طوكيو باليابان خلال شهر أكتوبر الجاري، فقد حققت تلك الكوكبة من المنارات العلمية (وعددها ١٤ كرسي أكاديمي) مجموعة من الانجازات ضمن الأهداف المرسومة لها مما دعت الحاجة إلى تنظيم لقاء علمي وتعريفي في ذات الوقت بهدف تعريف المجتمع العماني وبالأخص الأكاديميين والباحثين العمانيين على مستوى الإفراد والمؤسسات مع نظرائهم في منظومة الكراسي الأكاديمية من جهة ولتعزيز التواصل بين أساتذة الكراسي الأكاديمية أنفسهم لدراسة وسائل التنسيق المشترك في الأنشطة القائمة. فعلى سبيل المثال لا الحصر، فان الكرسي الأكاديمي بجامعة الخليج العربي في مملكة البحرين يعنى بالاستزراع الصحراوي وينصب اهتمام نظيره في جامعة اترخت الهولندية بمجال إدارة المياه، ولذا فان تنسيق الجهود البحثية في الزراعة والمياه أمر هام وحيوي لتعظيم النتائج المتوخاة من تلك الجهود. ونأمل بان تسفر هذه الندوة أيضا في بناء تواصل دائم بين القائمين على أنشطة الكراسي الأكاديمية مع جهة مختصة بوزارة التعليم العالي تعمل على نشر الانجازات المحققة أولاً بأول وتعميمها في شكل مجلات دورية تصدر لهذا الغرض.

•أُنشىء كرسي صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم للاستزراع الصحراوي بجامعة الخليج العربي في ١٩٩٤. وفي عام ٢٠٠٣ تم إنشاء "مركز السلطان قابوس لتقنيات الزراعة المتطورة وبدون تربة". ما العلاقة بين الكرسي والمركز؟، وما رؤية ورسالة المركز؟

تتشرف جامعة الخليج العربي في مملكة البحرين - وهي جامعة يتطابق مسماها مع رسالتها في خدمة جهود التنمية بدول مجلس التعاون الخليجي- في استضافة مجموعة من الكراسي الأكاديمية لقادة دول المجلس تختص في مجالات ذات طبيعة حيوية وهامة لتلك الدول. ويختص الكرسي الأكاديمي لجلالة السلطان قابوس للاستزراع الصحراوي في دعم البحوث العلمية المتعلقة بتطوير القطاع الزراعي في ظل تحديات هامة تواجه هذا القطاع نتيجة عدد من العوامل الطبيعية من مناخ قاس وشحة في الموارد الطبيعية كالمياه والتربة الخصبة وعوامل بشرية ناجمة عن الإسراف في استخدام المياه والإدارة المزرعية غير الجيدة والتوسع غير المدروس أحياناً في الرقعة الزراعية بما لا يتناسب وحجم الموارد المتاحة. وتمثل هذه العوامل تحديا حقيقيا يهدد القطاع الزراعي بالانكماش إذا لم تتخذ الإجراءات الكفيلة بإعادة الانتعاش لقطاع طالما رفد المنطقة باحتياجاتها الغذائية ومثّل مصدر الدخل الرئيس لمواطنيها عبر قرون طويلة. ويأتي إنشاء الكرسي الأكاديمي لتوفير الموارد اللازمة لتوجيه البحوث الزراعية في الاتجاه الذي من شانه المساهمة في استدامة القطاع الزراعي في دول المجلس. وحرصا من الجامعة على وضع الأهداف المشار إليها موضع التنفيذ، فقد قامت بإنشاء مركز علمي متخصص باسم "مركز السلطان قابوس لتقنيات الزراعة المتطورة وبدون تربة" ليمثل الذراع التنفيذي لأنشطة الكرسي الأكاديمي. ويستمد المركز من الكرسي الأكاديمي الدعم المالي والفني لتنفيذ برامجه. ويسعى المركز من خلال رؤيته لمستقبل الزراعة إلى الإسهام في إيجاد قطاع زراعي مستدام ورافد للاقتصاد الوطني ومساهم في الأمن الغذائي في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية من خلال دعم جهود دول مجلس التعاون الخليجي لتحقيق تنمية زراعية مستدامة في ظل موارد طبيعية محدودة وتحويل القطاع الزراعي في دول المجلس من قطاع مهدد بالانكماش إلى قطاع متنام باستمرار ورافد للاقتصاد و لفرص العمل للشباب الخليجي. كما يسعى المركز الى توظيف الأساليب والتقنيات الحديثة كتقنيات الزراعة بدون تربة في تعظيم الإنتاج الزراعي والحفاظ على الموارد المائية. ويضم المركز عدداً من البيوت المحمية المبردة والمزودة بأحدث الوسائل التقنية إلى جانب مختبرات علمية متخصصة لأغراض البحث العلمي ونخبة من الأساتذة المختصين.

•تكاد فكرة الزراعة بدون تربة أن تكون حلماً شعرياً أكثر منها فكرة علمية قابلة للتطبيق عملياً. هل لكم أن تحدثونا عن خلفية ومعطيات هذه الفكرة، وتصوركم عن مدى ملاءتها للظروف الطبوغرافية والمناخية في منطقة مثل منطقة الخليج العربي؟.

لقد جاء اختيار تقنيات الزراعة بدون تربة محورا أساسيا في أنشطة المركز بعد دراسات مستفيضة خلصت إلى أن لهذه التقنية ايجابيات كبيرة وتلاءم ظروف المنطقة في التغلب على العوامل المحددة للزراعة (المياه والتربة) وتساهم في توفير كبير للمياه المستخدمة في قطاع الزراعة وبإمكانها تجاوز المشاكل الزراعية التي تواجه دول مجلس التعاون الخليجي المتمثلة في ندرة المياه والتصحر وعزوف الشباب عن العمل في المجال الزراعي. وتقوم هذه التقنية على أساس زراعة المحاصيل الزراعية خارج بيئة التربة (لما تعانيه التربة غالباً من فقر في خصوبتها وارتفاع في ملوحتها) وبمعزل عن بيئة

المناخ (الذي يتميز بارتفاع في درجات الحرارة الذي يرفع من كميات البخر والاحتياج المائي ويحد من فترة الموسم الزراعي) وباستخدام الحد الأدنى من المياه حيث تقترب كفاءة استخدام المياه من الـ ١٠٠٪ لعدم وجود فواقد تذكر. وفي هذا الأسلوب في الزراعة، فإنه تتم زراعة المحاصيل في أوساط زراعية ضمن منطقة محصورة ومقيدة تمنع من تسرب المياه إلى أعماق لا يستفيد منها النبات ويجري تدوير ما يزيد عن حاجة النبات من مياه الري بإعادة ضخة إلى النبات. كما يتم تأمين حاجة النبات من العناصر الغذائية عن طريق إذابة تلك العناصر في خزان مياه الري بالتركيزات التي يحتاجها النبات. وقد أثبتت الدراسات جدواها الاقتصادية في معظم دول العالم الجافة وتناسبها مع ظروف دول مجلس التعاون بسبب تجاوزها لكثير من معوقات الزراعة في هذه الدول حيث تمثل أحد الحلول المطروحة في دول المجلس لحل المشكلة حلا جذريا غير تقليدي لبعض المحاصيل.

• بالعودة إلى مركز السلطان قابوس لتقنيات الزراعة المتطورة وبدون تربة، ما هي أنشطة المركز وانجازاته؟، وهل لكم أن تسلطوا الضوء على طموحاتكم المستقبلية في المركز؟

يولي المركز اهتماما خاصاً لتقنيات الزراعة بدون تربة – كما ذكرنا - باعتبارها إحدى أهم الوسائل المتاحة لترشيد استخدام المياه للزراعة ومواجهة مشاكل التربة والمناخ التي تعاني منها دول المنطقة. ويتم التركيز على المحاصيل الزراعية عالية القيمة بهدف تعزيز الجدوى الاقتصادية للمشاريع الزراعية بالإضافة إلى زراعة المحاصيل العلفية التي تستنزف المياه الجوفية بدول المجلس بغرض إبراز الوفورات المائية الممكنة عند تطبيق هذه التقنيات. كما يتولى المركز إجراء البحوث التطبيقية الخاصة باستخدام المياه المالحة والمعالجة في الإنتاج الزراعي. ويقوم المركز بتهيئة الفرص للباحثين وطلبة الدراسات العليا بالجامعة في تخصص "تقنيات الاستزراع الصحراوي والزراعة بدون تربة" لإجراء بحوثهم العلمية التطبيقية باستخدام تقنيات متطورة في الزراعة وخصوصا الزراعة بدون تربة. وقد تم نشر العديد من الأوراق العلمية للمركز في مجلات مرموقة والمشاركة بنتائج أبحاث المركز في مؤتمرات دولية. ومن أهم انجازات المركز توفير قاعدة بيانات أساسية حول الاستهلاك المائي والاحتياج الغذائي والإنتاجية للمحاصيل الرئيسية تحت ظروف الزراعة بدون تربة و الأوساط الزراعية المناسبة فنيا والمجدية اقتصاديا وذلك من واقع التجارب الحقلية والنتائج المختبرية للمركز. وقد قام المركز بتنظيم مجموعة من الورش التدريبية الإقليمية للعاملين في القطاع الزراعي بدول المجلس وتنفيذ عدد من بحوث الدراسات العليا للدبلوم والماجستير لطلبة دول المجلس بالجامعة. وتم تنفيذ مشاريع تعاقدية مع المؤسسات الوطنية في إطار التعاون المشترك بهدف نقل الخبرة إلى المجتمع. ويسعى المركز إلى توسيع العلاقة مع الجامعات والمراكز والمؤسسات ذات العلاقة في دول مجلس التعاون بشكل عام وسلطنة عمان على وجه الخصوص ولتشمل تقديم استشارات وتنفيذ برامج بحثية

تقنية الزراعة بدون تربة تلاءم ظروف المنطقة

مشتركة. ويأمل المركز في قيام السلطنة بتخصيص منح دراسية سنوية للطلبة العمانيين للدراسة بالمركز والاستفادة من إمكانات المركز التدريبية. ومن جانب أخر، يتطلع المركز إلى تأسيس شبكة إقليمية للعاملين في مجال تقنيات الزراعة المتطورة في دول مجلس التعاون الخليجي بهدف تعزيز التواصل بين العاملين في هذا الحقل في دول المجلس وتبادل المعلومات والخبرات، وتنظيم لقاءات دورية لتنسيق الجهود البحثية في هذا المجال.

•ماذا عن الجانب الإعلامي للتعريف بالمركز وانجازاته؟ هل تولون هذا الجانب الاهتمام المطلوب؟

يقوم المركز بالتعريف عن نفسه بعدة طرق كالمشاركة بالندوات والمؤتمرات وتنظيم الورش التدريبية ونشر الأبحاث والمقالات والتواصل عبر موقع المركز على الشبكة العنكبوتية وغيرها. وفي إطار الخطة الإعلامية للكرسي الأكاديمي وللمركز، نظمت جامعة الخليج العربي خلال شهر فبراير الماضي يوماً علمياً بهدف التعريف بالمركز وبرامجه وإنجازاته وخططه المستقبلية والاستماع إلى الآراء والأفكار التي من شأنها تطوير برامج المركز وتحديد مساره وتطلعاته. وقد تم افتتاح هذه الفعالية تحت رعاية سعادة الدكتور/ عبد الله بن محمد الصارمي وكيل وزارة التعليم العالي في السلطنة. تضمنت الفعالية عدد من المحاضرات العلمية و معرض مصاحب لهذه الفعالية يضم لوحات (ملصقات) تعريفية بالمركز وبالأبحاث العلمية المنجزة والقائمة، وتلى ذلك زيارة لمنشآت المركز من مختبرات وبيوت محمية للوقوف على إمكانيات المركز والبرامج القائمة به. واختتمت هذه الفعالية بجلسة موسعة برئاسة سعادة وكيل وزارة التعليم العالي لتقييم انجازات المركز والاتجاهات التي يلزم التركيز عليها حيث أكد سعادته على ضرورة رفع مستوى الاستفادة من إمكانيات المركز من قبل سلطنة عمان و ابتعاث عدد أكبر من الطلبة لدراسة تخصص "تقنيات الاستزراع الصحراوي والزراعة بدون تربة" بالجامعة والذي يرعاه المركز. وقد تمت دعوة وسائل الإعلام بمملكة البحرين لتغطية فعاليات اليوم العلمي المشار إليه. ومن جهة أخرى، فقد زار المركز فريق فني من تلفزيون سلطنة عمان لإعداد برنامج وثائقي حول الكرسي الأكاديمي والمركز حيث أجرى العديد من المقابلات مع المسئولين بالجامعة والعاملين بالمركز.

•ما تقييمكم للبحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي في الخليج العربي عموماً وسلطنة عمان خصوصاً؟. وما مقترحاتكم لتطوير ثقافة الابتكار والبحث العلمي في مجتمعاتنا ومؤسساتنا العلمية؟.

يحتل البحث العلمي حجر الزاوية في مؤسسات التعليم العالي في الدول المتقدمة ويعتبر المعيار الأهم في تصنيف وترتيب الجامعات في العالم، لذا تولي تلك المؤسسات اهتماما خاصا لهذا الجانب وترصد له النسبة الأكبر من الإمكانيات المتاحة لها لإدراكها بأهمية وجدوى النتائج التي تعود بها على تلك المؤسسات. ويلعب القطاع الخاص دوراً رئيسياً في دعم تلك المؤسسات ورفدها بالإمكانيات اللازمة لأداء دورها في هذا المجال. وما التطور العلمي والتقني الذي نشهده اليوم إلا وليد الجهود البحثية المضنية التي بذلتها الدول التي احتلت موقع الريادة في التطور التكنولوجي. أما الدول العربية فقد أمضت فترة من السبات العلمي نتيجة الهيمنة الاستعمارية وحقبة الجهل والتخلف التي مرت بها. وقد نهضت شعوب المنطقة مؤخرا وحزمت أمرها في مواكبة عجلة التطور من خلال إنشاء المؤسسات العلمية ودعم البحث العلمي وتدريب الكوادر الوطنية، إلا أنها لا زالت متأخرة عن الركب وتتطلب ايلاء الموضوع اهتماما اكبر من خلال وضع سياسات إستراتيجية للنهوض بالبحث العلمي في المجالات المختلفة. وفي الخليج العربي أتاحت الموارد النفطية لدول المنطقة بناء الدولة العصرية و توفير سبل العيش الكريم لمواطنيها. كما أولت البحث العلمي اهتماما خاصاً من خلال إنشاء مؤسسات بحثية وتكريم المبدعين منهم من خلال الجوائز العلمية ومشاركة كوادرها البحثية في المنتديات العلمية وغيرها. وفي السلطنة، يأتي إنشاء الكراسي الأكاديمية مؤشراً واضحا للاهتمام الذي توليه السلطنة في هذا المجال وهناك حاجة لدعم التنسيق بينها وبين المؤسسات العلمية القائمة بالسلطنة والتي نأمل أن تقوم هذه الندوة بدورٍ في هذا المجال. ومن المهم انتداب كوادرٍ عمانية متميزة في أداءها العلمي للعمل مع أساتذة الكراسي الأكاديمية لاكتساب الخبرة ونيل الدرجات العلمية في المجالات الحيوية التي تعمل في إطارها.

•في ضوء تجربتكم في التدريس في مجال حيوي ونادر، ما مشروعاتكم الحالية، وما طموحاتكم الشخصية والمهنية؟.

عملت في السلك الأكاديمي في السنوات الست الماضية بكلية الدراسات العليا في جامعة الخليج العربي في مجالات التدريس والإشراف الأكاديمي والبحث العلمي وتنفيذ الورش التدريبية وإعداد التقارير الفنية لصالح المؤسسات الدولية ومن أبرزها التقرير الرابع لتوقعات البيئة العالمية والذي صدر عن منظمة الأمم المتحدة للبيئة العام الماضي حيث يقوم فريق من المختصين بجامعة الخليج العربي بإعداد الفصل المتعلق بمنطقة غرب أسيا والفصول الأخرى. وأتطلع إلى اليوم الذي يتحول فيه القطاع الزراعي في دول المجلس إلى قطاع متنامي يعتمد الأسلوب العلمي في الإدارة والإنتاج ويقوم بالاستفادة المثلى من التقنيات الحديثة في العملية الإنتاجية ويجتذب الشباب الخليجي إليه باعتباره قطاعاً مجد اقتصادياً وتنتعش من خلال ذلك مهنةَ الزراعة فيها كما كانت دوما رافداً مهماً من روافد الاقتصاد وفرص العمل في السلطنة ودول مجلس التعاون الخليجي عموماً.

وجهة نظر

الكراسي العلمية إسهام

د. عبد الله بن خميس الكندي×

يمثل البحث العلمي مطلباً أساسياً من مطالب تطوير المجتمعات وتحديثها، ومن هنا تواصل هذه المجتمعات تقديم أشكال مختلفة من الدعم للبحث العلمي من خلال تخصيص ميزانيات أكبر له وتأسيس المراكز والمجالس البحثية، إلى جانب التأكيد على أهمية البحث العلمي في الجامعات وتأسيس الكراسي العلمية المتخصصة التي تقدم دعماً مباشراً لبحوث علمية معمقة في مجال من مجالات المعرفة.

وقد تبارت المجتمعات والدول في تأسيس هذه الكراسي البحثية التي يشير البعض أن تاريخها يعود إلى مرحلة عصر التنوير في أوروبا وبداية تأسيس الجامعات بشكلها المعاصر، بل أن البعض يعتقد أن المدارس العلمية وحلقات الدرس المدعومة من بعض الخلفاء والأئمة في المراحل الأولى لتاريخ الدولة الإسلامية، تعتبر الإرهاصات المتقدمة للكراسي العلمية ونماذج لإسهامات الشخصيات القيادية والقادرة على دعم العلم وتأكيد نشره وتحقيق الفوائد المرجوة منه. كما أن فكرة تخصيص وقف معين لصالح مدارس علمية أو لكفالة من يقومون بالتعليم في تلك المدارس يمثل أشكالاً متقدمة من نماذج الدعم الذي تقدمه الكراسي العلمية في الوقت الراهن.

في عمان، بدأ هذا الاهتمام بتأسيس كراسي علمية متخصصة، صورتها المعاصرة، منذ عام ١٩٨٠ عندما تأسس لأول مرة "كرسي السلطان قابوس بن سعيد للدراسات العربية والإسلامية"، بجامعة جورج تاون الأمريكية. وتوالى بعد ذلك تأسيس الكراسي العلمية وصولاً إلى "كرسي سلطان عمان للدراسات الشرقية" بجامعة لايدن الهولندية، عام ٢٠٠٨م، و "كرسي السلطان قابوس للدراسات الشرق أوسطية" بجامعة طوكيو باليابان، الذي تم تأسيسه عام ٢٠١٠م. أما اليوم فيبلغ عدد الكراسي العلمية التي أسستها السلطنة أربعة عشر كرسياً بحثياً، في مجالات مختلفة أبرزها الدراسات العربية والإسلامية، واللغة العربية (٨)، وتقنية المعلومات (٢)، وكرسياً بحثياً واحداً في كل من الاستزراع الصحراوي، العلاقات الدولية، وإدارة المياه والتنوع الاقتصادي، وكرسي سلطنة عمان بجامعة أل البيت بالمملكة الأردنية الهاشمية.

لقد استمرت السلطنة في نهج تأسيس الكراسي العلمية البحثية لتحقيق عدد من الأهداف لعل أهمها دعم الدراسات العلمية والبحثية وتشجيعها، وإبراز دور السلطنة في التقريب بين الثقافة العربية والثقافات الأجنبية والتلاقي الحضاري بين الشعوب وصولا إلى حوار حضاري بنّاء، إلى جانب تعريف العالم بنهضة عمان وحرصها قديما وحديثا في تطوير دراسات اللغة العربية والتراث والثقافة والدراسات العلمية.

وبالنظر إلى هذه الأهداف، وعدد الكراسي العلمية التي تم تأسيسها والمجالات التي تشملها يبرز اهتمام السلطنة بدعم البحث العلمي في مجالٍ مهم هو الدراسات العربية والإسلامية، واللغة العربية، مما يوفر فرصاً مناسبة للباحثين من مختلف مناطق العالم للتركيز على هذا المجال وتأسيس بحوث علمية رصينة تسهم في تحسين صورة العرب والمسلمين، وتحقيق فهم أفضل للإسلام. كما أن هذا التركيز على الدراسات الخاصة باللغة العربية يؤكد على رسالة سامية مهمة مفادها ترسيخ مكانة اللغة العربية وتطوير دراساتها والبحوث الخاصة بها.

لقد أحسنت وزارة التعليم العالي وجامعة السلطان قابوس صنعاً في اختيار موضوع هذه الندوة الدولية المهمة لتسليط الضوء على موضوعات الكراسي العلمية البحثية لجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم لفتح المجال للباحثين في السلطنة للتعرف على هذه الكراسي والشخصيات العلمية التي تقف وراءها بشكل قد يفتح المجال لدراسات وبحوث مشتركة.

كما أنني اعتقد أنه آن الأوان اليوم أن تطلق جامعة السلطان قابوس أو مجلس البحث العلمي أو غيرها من المؤسسات العلمية كراسي علمية بحثية داخل السلطنة تحمل اسم جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم، اعترافاً بدعمه اللامحدود للبحث العلمي والمعرفة الإنسانية وتشكيل خط اهتمام محلي موازٍ يدعم حركة البحث العلمي داخل السلطنة، لذلك الخط الذي أفرز هذا العدد من الكراسي العلمية البحثية والذي يقدم صورة مشرفة للسلطنة في المحافل الدولية.

× أستاذ الصحافة المشارك، جامعة السلطان قابوس

الندوة بداية لعلاقة وطيدة

د. عبد الله بن محمد الصارمي
وكيل وزارة التعليم العالي

اتسمت الحضارة العمانية على مدار تاريخها الممتد عبر العصور بالتواصل مع الآخر، والتفاعل معه، فجابت الأساطيل العمانية عباب البحار مكونة أسطولا تجاريا تفاعل مع دول المشرق والمغرب معرفا بالحضارة العمانية والدين الإسلامي. وجاءت النهضة العمانية المعاصرة بقيادة مولانا حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم -حفظه الله ورعاه- لتؤكد ذلك النهج المبني على احترام الآخر وتقريب وجهات النظر والحوار البناء وإيجاد الأرضية المناسبة للفهم المشترك، وما العلاقات الدبلوماسية العمانية مع معظم دول العالم واحترام العالم لهذه الدبلوماسية إلا مثالا حيا على ذلك التوجه.

واستكمالا لذلك النهج الحميد، فقد تفضل جلالته - حفظه الله ورعاه- بدءا من عام ١٩٨٠م بإنشاء كراسي علمية بحثية في عدد من المؤسسات الأكاديمية والبحثية العالمية العريقة بلغ عددها إلى الآن أربعة عشر كرسيا، والكرسي العلمي هو عبارة عن وظيفة بحثية أكاديمية في مجال متخصص له أهمية إستراتيجية ويعول عليه في سد فجوة معرفية في ذلك المجال. وتهدف كراسي جلال السلطان العلمية إلى تنمية المعرفة الإنسانية وتشجيع الحوار بين الشعوب والحضارات للوصول إلى مجتمع عالمي معاصر يسوده السلام ويعمه التفاهم المشترك والتسامح واحترام ثقافة الآخر، وتعنى هذه كراسي العلمية بوجه التحديد بالبحث الممنهج والعلمي في مختلف المجالات العلمية والثقافية، خاصة تلك المتعلقة بالحوار والتقارب بين الثقافات والشعوب، مركزة بشكل أساسي على تعريف حضارات وشعوب العالم المختلفة باللغة العربية والثقافة الإسلامية السمحة والحضارة الشرق أوسطية وإسهاماتها في الحضارة والتقدم العالميين. بجانب ذلك فلم تغفل هذه الكراسي موضوعات العصر والجانب العلمي والتقني، فقد تم إنشاء كراسي علمية تعنى بالزراعة الصحراوية وتقنية المعلومات. ولهذه الكراسي حضور فعال في المؤتمرات والملتقيات الفكرية والعلمية والثقافية وبذلك فهي تسهم في نشر فكر جلالة السلطان المعظم الداعي للتعايش السلمي بين الشعوب والأعراق والأديان.

أشرف على إنشاء هذه الكراسي بجانب وزارة التعليم العالي مجموعة من المؤسسات الحكومية، ولضمان حسن متابعة أنشطة هذه الكراسي فقد تم - بقرار من مجلس الوزراء الموقر- تشكيل لجنة لمتابعة أنشطة كراسي برئاسة وزارة التعليم العالي وعضوية كافة الجهات التي تشرف على هذه الكراسي، تقوم اللجنة بصفة سنوية بإعداد تقرير مفصل عن أنشطة الكراسي بنهاية كل عام أكاديمي ورفعه للجهات المختصة، كما تعمل اللجنة على تشجيع تبادل المعلومات بين أساتذة الكراسي بعضهم ببعض من ناحية وبين أساتذة الكراسي والباحثين العمانيين والمهتمين من ناحية أخرى، وذلك من أجل تحقيق الأهداف المرجوة من إنشاء هذه الكراسي.

والندوة والتي نشهد فعالياتها هذه الأيام جاءت بمباركة سامية كريمة، وهي أول تظاهرة علمية تضم معظم أساتذة كراسي جلالة السلطان قابوس العلمية وتهدف لتعريف الباحث والمجتمع العماني بالدور الحيوي لهذه الكراسي وإسهاماتها في تنمية المعرفة الإنسانية من خلال ثلاثة محاور رئيسية هي: الدراسات الشرقية والعلاقات الدولية، والعلوم التطبيقية، والموارد البشرية. وسيقدم في الندوة أحد عشر ورقة علمية تغطي المحاور أعلاه، كما سيحضر الندوة نخبة من المفكرين والباحثين والمهتمين من الدول الشقيقة والصديقة وجمع كبير من الباحثين والمهتمين العمانيين، وستهيئ الندوة الأرضية المناسبة للحوار والتفاعل الإيجابي بين أساتذة الكراسي والمشاركين بما يخدم الهدف من إقامتها.

سبق الندوة إقامة اجتماع في رحاب جامعة السلطان قابوس برئاسة رئيس الجامعة وحضره كل من أساتذة الكراسي ورؤساء الجامعات الخاصة وعمداء الكليات الحكومية منها والخاصة، ناقش الاجتماع مجالات وسبل التعاون بين هذه الكراسي والمؤسسات التعليمية العمانية، وقد أثمر الاجتماع عن بلورة آلية للتواصل بين المؤسسات وأساتذة الكراسي ستمهد الطريق لعلاقة وطيدة بين أساتذة الكراسي والباحثين في هذه المؤسسات.

هذا وستعمل اللجنة متابعة أنشطة الكراسي وبالتنسيق مع مختلف الجهات المشرفة عليها على إقامة مثل هذه الندوات مستقبلا وندوات أخرى مصغرة تضم أساتذة الكراسي الذين يبحثون في مجالات متشابهة لتسليط الضوء على قضايا محددة، كما ستستضيف اللجنة بشكل دوري أساتذة هذه الكراسي كل على حدة لإلقاء المحاضرات والندوات وورش العمل التي من شأنها إبراز أنشطة الكراسي وتفعيل التواصل المستمر بينها وبين الباحث العماني بما يؤسس لشراكة حقيقية في تناول القضايا محل البحث.

وفي الختام أتمنى أن تحقق الندوة الأهداف التي أقيمت من أجلها، وأن تكون بداية لانطلاقة حقيقية لنشاط بحثي يشترك فيه الباحث العماني مع هذه النخبة المجيدة من أساتذة الكراسي بما يسهم في تنمية المعارف الإنسانية في مختلف المجالات وبما يعود بالنفع والفائدة على بني الإنسان.